

صاحب المجلة
محمد محمود علوان
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

رئيس التحرير
محمد صبيح
سكرتير التحرير
طه عبد الباقي سرور

مجلة الاسلام والتصوف

مجلة اسبوعية تصدر شهرية موقفا
تصدر عن شيخ الطرق الصوفية
"ولكن منكم امة يدعون الى الخير
وياثرون بالمعروف وينهون عن المنكر
واولئك هم المفلحون"

العدد ٦٠

في الجمهورية العربية المتحدة

٥

شمن العدد
العنوان
مخبة الطرق الصوفية
بميدان سيدنا الحسين
القاهرة
تليفون ٥١٣٩٣

العدد الخامس - الاربعاء ١٧ من ربيع الاول عام ١٣٧٨ هـ اول اكتوبر عام ١٩٥٨

بسم الله الرحمن الرحيم

نبي الانسانية الاكبر

لسماحة الاستاذ محمد محمود علوان

« نص الكلمة التي اذاعها سماحته في ذكرى المولد الشريف »

باسمك اللهم وبحمدك . وعلى أجنحة من رضاك وحبك . نخلق في
الافق الاعلى . وندنو من ساحة القدس الاسنى . ونصطفى اللفظ
والمعنى . ليكونا أهلا للحديث وللنجوى . عن المختار المصطفى . حبيبك
ونجيبك . وصفوة خلقت . والنور الذي أرسلته مع كتابك . والرحمة التي
أهديتها الى عبادك . لتخرجهم من الظلمات الى النور باذنك . (لقد جاءكم
من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام
ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم) .

سيدي يا رسول الله :

ماذا نقدم بين يدي نجواك . وفي ساحة مولدك . والالسن تقصر عن

الوفاء بحقك • والاقلام لا تستطيع الاحاطة بقدرك • فكل ثناء مهما عظم
دون بابك • وكل مديح يتطامن حيال مقامك •

وماذا تقول الا لسن والاقلام • بعد آيات القرآن • التى أعلنت ذكرك •
وخلدت فضلك • وجعلت اسمك على الشفاة شهادة • وفى القلوب عبادة
وفى المحراب صلاة • وعند الشدة نجاة •

وكيف نتحدث عن شرح الله صدره • وأدبه فأحسن أدبه • واصطفاه
أميناً وشفيعاً • (وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً) •

سيدى يا رسول الله :

لقد جعل الله طاعتك من طاعته • وحبك من حبه • واجلالك من اجلاله •
ثم اعطاك فوق ذلك مقاماً محموداً • ووعدك ومن اصدق من الله قيلاً • أنه
سوف يعطيك حتى ترضى • ومن فوق السموات العلا جاء الوحي يترى •
ليحدثنا عن آية التشريف الكبرى (ان الله وملائكته يصلون على النبي
يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً) •

سيدى يا رسول الله :

يا امام الانبياء • يا صاحب المعراج والاسراء • لقد حملك براق الرضا •
وجناح النور الى الاقص الاعلى • فحظيت بقرب لم يظفر به بشر • ولم
يحظ به ملك أو نبي أو رسول • حتى أمين الوحي جبريل العظيم • أدرك
معنى خلوة الحبيب بالحبيب • فلزم مقامه عند سدرة المنتهى • وانطلقت
وحيداً فى معارج البهاء والجلال • انطلقت فوق كل مقام • وأعلى من كل
شئ • هناك فى المقام القدسى • وفى الرحاب النورانى • أوحى اليك ربك
ما أوحى • ما زاغ البصر وما طغى فرايت من آيات ربك الكبرى • وأحطت
بكل شئ خبراً •

ذلك مقام من مقاماتك يا رسول الله فوق المعانى والالفاظ والصور •
فان عجزنا اليوم عن الوفاء بحقك • فانما يعجزنا من كانت حياته أعجازاً
فوق أعجاز • وتشريفاً فوق تشريف • وتكريماً فوق تكريم (ومن يطع
الرسول فقد أطاع الله) (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحبكم الله) •

سيدى يا رسول الله :

لقد كان مولدك نوراً • وكانت بعثتك رحمة • وكانت رسالتك هدى •
لقد جئت على قدر وميقات • لتبلغ بك الانسانية كمالها • وتنطلق العقول
من أغلالها • جئت لترتفع بالناس الى ربهم بالمحبة • فعلمتنا فى عبادتنا
ونجوانا • معانى القدس وأدب النفس وطهارة الحس • وجعلت من صلاتنا
معراجاً الى ربنا • فنعبدك كأننا نراه • مقام من الاحسان لم يكن لأمة من
قبلنا • ليكون أتباعك أتقياء علماء بل علماء كالأنبيا خصوصية لإمتك
لأن لها ميراثاً من نبوتك • واقباساً من رحمتك •

لقد علمتنا أن نسود الحياة • وألا نكسر من شأنها • فرضوان الله أكبر •
وهو المهدف والغاية • والبداية والنهاية •

علمتنا أن الارض كلها لنا مسجدا وطمهورا . وأن الكون لنا منبرا ومحرابا . وأن لساننا خلق طهورا ذكورا . فلا تلهينا تجارة أو عمل عن أن نذكر ربنا بالغدو والآصال . وأن نسبحه بكرة وعشيا وأن نصعد إليه أعمالنا جميعها . لأن العمل الصالح يقبله ويرفعه . والكلمة الطيبة . كالشجرة الطيبة . أصلها ثابت وفرعها في السماء .

سيدى يا رسول الله :

لقد جئتنا برسالة التوحيد أنقى وأطهر ما يكون التوحيد . فلا آلهة من تهاويل الطبيعة . ولا أرباب من الناس يسجد لهم الناس . بل الملك لله وحده الكبير المتعال . والسجود لله وحده . الفعال لما يشاء . والخوف من الله جل جلاله فاطر السموات والأرضين . وبهذا التوحيد العالى . تطامنت هامات الناس وتساوت . وتحرر العقل البشرى من رهبة أهل الجبوت والبغى .

وجئتنا يا رسول الله برسالة التحرير والمساواة . فالناس فى شرعتك أبناء آدم . أخوة لأب وأم . سواسية كأسنان المشط . لا فضل لعربى على أعجمى الا بالتقوى .

فلا تفاضل بالألوان والجنسيات . ولا استعلاء بالجاه والطبقات . وانما التفاضل بالعمل الصالح . والخلق العالى (ان أكرمكم عند الله اتقاكم) .

سيدى يا رسول الله :

لقد كنت بأخلاقك رسالة سماوية . وبرسالتك دعوة ربانية . وبهديك اماما ومثلا أعلى للجلال والكمال . وحسبك قول ربك (وانك لعلى خلق عظيم) وبهذا الخلق العظيم كنت الأمين قبل البعثة . وكنت سيد المرسلين بعد الوحي .

جئتنا يا رسول الله رحمة من ربك مهداة لتصنع منا خير أمة أخرجت للحياة . أمة قوام الحياة فيها المجتمع الفاضل . الصالح المتماسك فى مودة ومحبة . وتعاون وأخوة . وتكافل اجتماعى . لا يصل إليه نظام بشرى . قاله فى عون العبد ما دام العبد فى عون أخيه . وبرئت ذمة الله من قوم بات فى ساحتهم جائع ، ومن أقال مؤمنا من عشرته أقاله الله يوم القيامة . ومن فرج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة .

وكل عمل طيب صدقة . وانه لعمل صالح أن تلقى أخاك بوجه طلق . وأن تفرغ من وعائك فى وعائه .

سيدى يا رسول الله :

لقد كانت البطولة فى أسمى صورها بعض صفاتك . والشجاعة فى أعلى ذراها بعض هباتك . روى البخارى ومسلم عن أنس رضى الله عنه قال « كان رسول الله أحسن الناس وكان أجود الناس وكان أشجع الناس ولقد فرغ أهل المدينة ذات ليلة . فانطلق الناس قبل الصوت . فتلقاهم النبى

راجعا . وكان قد سبقهم الى الصوت . وهو على فرس لا يبي طلحة في عنقه
السيف وهو يقول : لم تراعوا .
ويقول على بن ابي طالب البطل العظيم : « كنا اذا اشتد البأس . واجمرت
الحدق . لذنا برسول الله . فما يكون أحد أقرب الى العدو منه » .

سيدى يا رسول الله :

لقد علمتنا أنه لا يكمل ايمان المرء حتى تكون أحب اليه من ماله وولده
وروحه التى بين جنبيه . وأرشدتنا أن المسلم الصادق من كان هواه تبعاً
لما جئت به . وقال لنا ربنا تبارك وتعالى ان لنا بك الاسوة الحسنة .

ولهذا قام التصوف الاسلامى منذ يومه الأول على حب الله وحبك .
مقتدياً بهديك . مهتدياً بنهجك . متأثراً بخطوك . حفيظاً على سنتك . أميناً
على تراثك . يراك مثله الأعلى . وقبلته العظمى . ولقد سئل امام التصوف
أبو القاسم الجنيد عن أخلاق المتصوفة فقال : « أخلاقهم من أخلاق رسولهم » .

وهكذا كان المتصوفة دائماً أبداً . يعيشون مع رسولهم . يستضيئون
بنوره . وينهلون من ينابيعه . ويعبدون ربهم . رغبة السنتهم بذكر الله
والصلاة والسلام على نبيه .

سيدى يا رسول الله :

ان الأرض لتجرف اليوم من ثقل ما تحمل من سلاح . وتئن من هول
ما تعاني من جراح . وانها لأحوج ما تكون الى رسالتك ودعوتك . رسالة
الخير والتعاون . ودعوة الاخاء والمحبة والسلام . فلنتخذ من تلك السيرة
المنيرة العطرة الخالدة العظة والعبرة . والاسوة الحسنة .

ولنضرع الى الله سبحانه . أن يجعل من هذه الليلة المباركة . التى
تحققها الرحمت والفيوضات . وترتل فيها الملائكة الدعوات . والصلوات .
فاتحة خير وقوة . وعزة وحرية للعرب والمسلمين . وأمناً وسلاماً . ورحمة
للعالم المتعب ، المكدود .

ولنسأل الله جل شأنه . بركة تبييناً . وهو رحمته فى عباده . ونوره
فى أرضه . أن يشمل بتوفيقه ونصره . عبده الصالح المجاهد . الرئيس
جمال عبد الناصر الذى حرر أرض النبوات . ووجد كلمة العروبة . انه
سبحانه ناصر المؤمنين . ومؤيد المجاهدين .

وصلوات الله وسلامه على أفضل الانبياء وسيد المرسلين .

والسلام عليكم ورحمة الله